مقدمة الكتاب

يتجه العصر الحديث إلى الأخذ بوجهة نظر علم النفس فى أى إصلاح ؛ ويؤمن علم النفس أيضا بأهمية تعاون العلوم المختلفة فى حل المشكلات الاجتماعية ، ويبدو هذا واضحا جليا فى عمل « عيادات العلاج النفسى » التى تقوم على أساس تعاون علم النفس مع علوم الطب والاجتماع والخدمة الاجتماعية للعمل على محاربة الآفات الاجتماعية التى تسبب الاضطراب النفسى وتؤدى بالكثير من الأفراد إلى الشقاء والتعس .

ولا شك أن الحاجة ماسة إلى مؤلف باللغة العربية يوضح نشاط هذه العيادات وأهدافها ، ويعرض أنواع المشكلات التى تعالجها فى ضوء ظروف الحياة المصرية ، مع الإفادة من الخبرات والبحوث العلمية الحديثة التى تجرى فى أوروبا وأمريكا .

لهذا رأيت أن أختار « عيادات العلاج النفسى » موضوعا للكتاب الخامس من سلسلة كتب « فى علم النفس » التى تهدف إلى نشر أحدث الآراء فى موضوعات هذا العلم الهام ، فتساهم فى سد ما نلمسه من نقص فى المكتبة العربية .

ويعتبر هذا الكتاب محاولة علمية لإفادة المشتغلين بنواحى الخدمة الاجتماعية الطبية النفسية من الأطباء والمختصين الاجتماعيين والمدرسين والآباء والأمهات وطلاب معاهد التربية والخدمة الاجتماعية ، وكل من يهمهم دراسة علم النفس ، بما يمكنهم من فهم مشكلات الانحراف والشذوذ المتصلة بالطفولة والشباب .

والكتاب مقسم إلى ثلاثة أبواب : أولها يتناول العيادات النفسية من حيث نشأتها ونظامها ، وفيه توضيح لتعاون فريق العيادة فى تتبع بحث الحالات من نواحى التشخيص والعلاج .

أما الباب الثانى فيتناول نماذج من المشكلات التى تبحثها العيادات ، وقد اخترت ثلاثة أمثلة لذلك وهى : الضعف العقلى ، والتأخر الدراسى ، ثم مشكلة ذنوب الأحداث .

وأما الباب الثالث فقد أفردته للأمراض النفسية والعقلية باعتبارها الدرجات القصوى من المشكلات النفسية ونواحى الشذوذ ، مع الاهتمام بتوضيح بعض الأنواع الهامة من هذه الأمراض من حيث أسبابها وأعراضها والأساليب المتبعة فى علاجها ، ومع الإشارة إلى الجهود التى تبذل للعناية بها فى مصر .

وقد حاولت فى أبواب الكتاب الثلاثة أن أستعين بأمثلة من الحالات الحقيقية التى مرت بخبرتى فى العمل بالعيادة السيكلوجية بمعهد التربية ؛ وكذلك بعض الحالات التى رأيتها أثناء زياراتى للعيادات النفسية ومؤسسات الخدمة الاجتماعية بانجلترا .

وقد حرصت خلال الكتاب كله على الإبقاء على المصطلحات العلمية باللغة الإنجليزية بجانب معانيها باللغة العربية ، وذلك ليسهل على القارىء الرجوع إليها فى المصادر الأصلية التى تزيد الإيضاح ، وسيجد القارىء قوائم ببعض المراجع المفيدة فى نهاية كل فصل أو باب من أبواب الكتاب .

ولعل من المناسب هنا أن أسجل الفضل لرواد هذا الميدان و بناة عيادة العلاج النفسى الأولى فى مصر : وهما حضرة صاحب العزة الأستاذ إسماعيل القبانى بك ، والأستاذ الدكتور عبد العزيز القوصى الذى لا يزال حتى الآن مديرا لهذه العيادة الملحقة بمعهد التربية بجامعة إبراهيم

ولا يفوتنى أن أقدم شكرى للأستاذين صلاح مجاور ومحمد حامد الأفندى المعيدين بمعهد التربية على تكرمهما بمراجعة لغة الكتاب .

هذا وأرجو أن يحقق الكتاب الغاية المنشودة وهى إشباع رغبة القراء فى الاستزادة من تعاليم علم النفس الحديث ، وإثارة الاهتمام بموضوع « عيادات العلاج النفسى » التى تعتبر من أهم وسائل الإصلاح الاجتماعى ، والتى يجب أن تأخذ مكانتها اللائقة فى مصر والشرق ؟ .

الروضة فى مارس ١٩٥٢ محمد خليفة بركات

obeikandl.com